Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وأصر على ألا يشارك القوم فيما يفعلون لهذه الأحجار فهجر الأصنام وقَلاها[1]، وخاصمها ونفر منها. ولم تكن سِنُّه بحيث تَلفت إليه أنظار القوم، فظنوه طفلا لم يبلغ بعد سن الإدراك والفهم.

محمد يزور يثرب

وحين بلغ السادسة من عمره، ذهبت به أمه إلى يثرب، ليزور أخواله بنى عَدِىّ بن النجار؛ وصَحِبته فى هذه الرحلة حاضنته أم أيمن، وهى «بَركة» الحبشية، جارية أبيه التى خلّفها له مع ما خلف من ميراث قليل.

فلما نزل على أخواله أحسنوا وفادته وأكرموا مثواه، فأقام عندهم شهرًا، جاب فيه رحاب المدينة، ورأى كثيرًا من معالمها، وخالط كثيرًا من أطفالها وأنِس إليهم وأنسوا إليه. ولا شك أنه وجد فى أطفال المدينة هذه الرقة التى امتاز بها أهلها، فامتزجت نفسه بنفوسهم، وتوثقت بينه وبينهم صلات الإخاء والحب.

وانطبعت فى ذهنه صورة حية للمدينة، ببساتينها وحدائقها، ونخيلها ومزارعها، وينابيعها الجارية، وآطامها[2] العالية، ومياهها

---

(١) قلاها: كرهها.

(٢) آطامها: قصورها. والواحد أطم.